

12

موعد المجيء

يكتبها: ميشيل نوستراداموس

1566 بعد الميلاد - 2200 بعد الميلاد



En l'ong de la est ou de la bres
Qu'il est
L'ont siec as it est drapp

بريشة أمسكها بين أصابعي أثير قلوب الرجال وأحرك عواطف النساء، آتيهم من طرائق في وجدانهم أعمق من طرائق الدين، طرائق أسميها الوعي الجمعي. الشموع حولي والأدوات القوطية والعباءة السوداء، والكلمات الغامضة التي تحتل أكثر من معنى، كلها أدوات جعلت هؤلاء الجهلة يعطونني أموالهم ونفوذهم. برعت في هذه اللعبة حتى إن ملكة فرنسا كاثرين دي ميسي أصبحت أكبر داعم لي، وأصبحت أنا المستشار الروحي لابنها الأمير تشارلز، هل تعلم معنى المستشار الروحي؟ أنا لا أعلم، لكن لا بد أن تقال كلمة كهذه تثير الخيال والفكر، وإذا أشعلتهما في نفس بشري حصلت على انتباهه.

جعلت لنفسي اسما موحياً يتفق مع ما أريد الوصول إليه، نوستراداموس، لا أعد نفسي دجالاً، فأنا أعرف الدجالين وكيف يحصلون على أموال الناس ويعطونهم الكذب، أنا لا أعطي الناس كذباً بل حقاً، لكنني أقدمه بصورة خاصة، لو كان لديك علم طبي وقدمته لشخص ما هنا في أوروبا المظلمة وشُفي به ثم انصرفت من عنده سيظن أنك محظوظ، لكن إذا ضيقت عينك وأشعرته أنك تتواصل مع كائنات روحية عالية، وقدمت له المعلومة نفسها وشفيت بها، ستصير عنده نبياً، وهذا ما أفعله هنا مع هذا الشعب الغوغائي. مشيت في أنحاء القرى التي لا يصل إليها الأطباء، بعباءتي السوداء وخبرتي الطبية، أحارب أوجاعهم وأعلمهم كيف يحفظون أنفسهم من الطاعون. المتنبي والعالم الروحي يحترمونهما هنا ألف مرة أكثر من الطبيب، بل إن الطبيب لو فشل في علاجهم يلعنونه، ولو فشل الكاهن في علاجهم يقولون إن الخطأ في أنفسهم.

بالعلم وحده كتبت كتاب «القرون» الذي لم يعد في هذه الأنحاء مكان إلا يتلوه، ليس علم الأفاكين الذين يجولون البلدان وينظرون في النجوم بحكمة زائفة، بل علم النبوءات الحقيقي. كل من يتنبأ بالمستقبل دجال، خذها من فم نوستراداموس، لا توجد طريقة في العلم الظاهر أو الباطن

تجعلك ترى ما سيحدث قبل أن يحدث، لطالما آمنْتُ بهذا، لكنني ورثت عن أجدادي اليهود مكتبة هائلة من الكتب، وكنت كلما أطلع شيئاً من سطورها وصفحاتها تضعف في يقيني هذه الفكرة. تعلمت أنه في هذا العالم لا أحد حقاً تنبأ بشيء ثم حدث كما قال، إلا الأنبياء.

التوراة، الإنجيل، القرآن، أنا أعلم الناس بالكذب، يمكن لليهود أن يزيفوا نبوءة قالها موسى مثلاً، لتتفق مع شيء يحدث معهم في عصرهم، أو يزيف المسلمون مقولة في عصر معين يدعون أن محمداً قالها، هذه الألاعيب أنا «الماستر» فيها، لكن أن يتحقق حدث معين بعد قرون طويلة من النبوءة المكتوبة في أحد الكتب، فهذه نبوءة حق، وتلك الكتب ملأى بها. من وسط كل نبوءات الحق هذه، كانت تُوجد نبوءة واحدة تتردد في جميع الكتب المقدسة، نهاية هذه الأرض، ونزول رجل شنيع منتظر، سيحكم هذا العالم كله بالفتنة، ويضلُّ أمماً وعقولاً، يَتَلَوَّنْ لهم كالحرباء ويريهام أموراً يستحيل على بشري أن يمتلكها، إلا أن يكون إلهاً، وسيعبدونه ويزلون له جباههم، خوفاً وطمعاً، أفنيت نفسي بين تلال الكتب ولفائف المخطوطات لأعرف إجابة سؤال واحد، متى سيأتي هذا الشيطان.. وبعد سنوات عرفت. كل شيء مكتوب في علم النبوءات، مكتوب بالنص.

كتبت كل شيء عرفته في كتابي «القرون»، تحديداً في الفصل الأخير والقرن الأخير، كتبت 58 بيتاً كاملاً، لكنني سرعان ما حذفت هذه الأبيات لأن الكنيسة الكاثوليكية لن ترحم، فسرعان ما سيكتشفون كيف وصلتُ إلى هذه النبوءة، وعندئذٍ سيقطع عنقي أو أعلق على صليب لأكون عبدة. لم أحرق هذا الجزء المحذوف، لكنني احتفظت به، لينتشر من بعدي، يفهمه من يفهمه، وينساه من ينساه. وسأكتب بهذه الريشة كل شيء، متى يكون موعد نزول ذلك المسيح، في أي سنة تحديداً من سنوات هذا العالم. وللمرة الأولى في نبوءاتي سأكتب كيف استخرجت النبوءة من بطون الكتب. وسنبدأ بكيف، ثم متى.

«القراءة توصلك إلى أعلى مما يوصلك له الدجل والعلم الزائف».

بدأ كل شيء عندما وجدت في مكتبة أجدادي نسخة من التوراة مكتوبة عام 600 قبل الميلاد ذكر فيها الآتي: «سيأتي زمان يصدر فيه أحد الحكام أمراً ببناء أورشليم، وبعدها بـ 483 سنة سيأتي المسيح المنتظر، ثم سينقطع هذا المسيح عن العالم وتُدمر أورشليم بعده ثانية». وبالفعل بعد كتابة هذه النسخة من التوراة بسنوات طويلة جداً، أصدر الإمبراطور كورس الأمر ببناء أورشليم بعد خرابها الأول بعد السبي، وبعدها بـ 483 سنة بالضبط نزل المسيح عيسى مُحققاً النبوة بالحرف، ورغم ذلك كَذَبَ اليهود الذين كانت النبوة مكتوبة في كتبهم أصلاً، فَرُفِعَ المسيح إلى السماء، وبعده دُمرت أورشليم. من وقتها وقد اعتمدتُ الكتاب المقدس مرجعاً للنبوءات الحقيقية.

في المكتبة نفسها وجدتُ مجلدات مكتوباً عليها «حكمة محمّد»، فهمت أن هذه هي التي يسميها المسلمون «السُّنة»، ترجم أسلافي الأوائل في هذه المجلدات، كل أقوال محمّد الصحيحة سنداً، وقسموها حسب الموضوع وسموها «حكمة»، مجلد واحد منها فقط هو الذي أثار اهتمامي، مجلد مكتوب عليه «علم آخر الزمان»، مجلد كامل من الأحاديث يتحدث فيها محمّد عن النبوءات التي ستحدث بعد وفاته وحتى آخر الزمان، لم أستطع أن أُمْنَع عيني أن تقرأ المجلد بكامله، محمد هذا هو الرجل الوحيد في التاريخ الذي له كل هذا الكم من النبوءات التفصيلية، وكلها كانت تحدث كما قال بالضبط. وجدته في حديث صحيح يدخل عليه صاحب له يلبس بردة مرقوعة، فلما رآه محمّد قال، وكأنه يرى مستقبل هؤلاء الأصحاب الفقراء: «كيف بكم إذا غدا أحدكم في حُلّة وراح في حُلّة، ووضعت بين يديه صحيفة ورُفعت أخرى، وسترتم بيوتكم كما تُستر الكعبة؟ قالوا: يا رسول الله نحن يومئذٍ خير من اليوم، نتفرغ للعبادة، ونكفي المؤنة. فقال محمّد: لا! أنتم اليوم خير منكم يومئذٍ».

وها هم المسلمون قد أصبحوا دولة كبيرة نعدّها دولة النور الوحيدة في العالم، تملك أكثر من ثلثي العالم، يعيشون برغد وهناء وحرية حقيقية لكل دين، كيف لرجل فقير في صحراء جزيرة العرب حوله أصحاب فقراء لا يجدون حتى البُرْدَة، ثم يقول لهم في عدة نبوءات إنهم

سيذوقون رغد العيش وسيفتحون الروم وفارس وهما أكبر قوتين في الأرض وقتها، ويمر التاريخ ويحدث مثلما قال بالضبط.

كنت أظن أن مثل هذه الأحاديث ربما تكون مزيفة أو كتبها المسلمون المتأخرون، لكن بقراءة المزيد من النبوءات والنظر في تاريخ كتابة الكتب المحفوظة الأصلية، أيقنت بلا شك أن هذه نبوءات حق، وجدت محمَّدًا يقول لأصحابه مثلًا في حديث صحيح: «لتفتحنَّ القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش»، كان أول ظهور لهذا الحديث في كتاب كتَّبه رجل يدعى الإمام أحمد، ومخطوطته هنا عندي أخذها أجدادي من مكتبة المسجد الأقصى، الإمام أحمد مات سنة 855 ميلادية، وفتح القسطنطينية كان في زمن محمد الفاتح عام 1453، أي بعد ظهور كتاب الإمام أحمد بنحو ستمئة سنة. عندها أصبحت أحاديث محمد والقرآن بالنسبة إليَّ من مراجع النبوءات الحق.

«لو فتحت أبواب الحقيقة ستعلو في درجات النور،
ولن تصل إلى المنتهى».

إذا تشابهت نبوءتان في كتابين مقدسين لطائفتين تملك كل واحدة منهما نصف الأرض تقريبًا، فإن هذه تكون نبوءة أشد موثوقية من غيرها، ومن بين سطور الإنجيل تطابقت نبوءة مع حكمة محمد، وكانت هاتان النبوءتان المتطابقتان هما أول طرف الخيط الذي يدل على موعد مجيء ذلك الرجل الخبيث. سأذكر النصين كما هما، لتُعملِ أنت فكرك فيهما.
جاء في إنجيل متى، الإصحاح 20:

«ملكوت السماوات يشبه رجلًا خرج من الصباح ليستأجر عمالًا لحقل نبات الكرم الخاص به، فاتفق مع العمال على دينار في اليوم وأرسلهم إلى حقل الكرم، ثم خرج نحو الساعة الثالثة من النهار، ورأى عمالًا آخرين قيامًا في السوق بطالين، فقال لهم: اذهبوا أنتم أيضًا إلى حقل الكرم فأعطيكم ما يحق لكم. فمضوا، وخرج أيضًا نحو الساعة السادسة والتاسعة من النهار وفعل ذلك، ثم نحو الساعة الحادية عشرة

من النهار خرج ووجد عمالاً آخرين قياماً بطالين، فقال لهم: لماذا وقفتم
ههنا كل النهار بطالين؟ قالوا له: لأنه لم يستأجرنا أحد، قال لهم: اذهبوا
أنتم أيضاً إلى حقل الكرم فتأخذوا ما يحق لكم.

فلما كان المساء، قال صاحب حقل الكرم لوكيله: ادعُ العمال
وأعطهم الأجرة مبتدئاً من الآخرين إلى الأولين. فجاء أصحاب الساعة
الحادية عشرة وأخذوا ديناراً ديناراً، فلما جاء الأولون ظنوا أنهم يأخذون
أكثر فأخذوا هم أيضاً ديناراً ديناراً. وفيما هم يأخذون تذمروا على
صاحب الحقل قائلين: هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة، وقد ساويتهم
بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر، فأجاب وقال لواحد منهم: ما
ظلمتك، ألم تتفق معي على دينار؟ فخذ الذي لك واذهب، فإني أريد أن
أعطي هذا الأخير مثلك، أوليس يحل لي أن أفعل ما أريد بمالي؟ أم أن
عينك شريرة لأنني صالح؟ هكذا يكون الآخرون أولين والأولون آخرين،
لأن كثيراً يدعوون وقليلين يُنتخبون».

انتهى النص الأول، وهو يبدو حكمة للمفاضلة بين أجور العباد
حسب رغبة الرب، لكن جاء النص الثاني من حكمة محمد ليفسر النص
الأول ويلقي طرف الخيط.

يقول محمد في حديث صحيح: «إنما بقاؤكم وأجلكم في أجل من
سلف ومضى من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما
مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً على أجر معلوم،
فقال من يعمل لي من غدوة أو بكرة إلى نصف النهار على قيراط
قيراط؟ فأوتيت أهل التوراة التوراة، فعملوا بها إلى نصف النهار على
قيراط قيراط، فلما انتصف النهار عجزوا عنها، وقالوا: لا حاجة بنا إلى
أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطلاً. قال لهم: لا تفعلوا، أكملوا بقية
يومكم ولكم الذي شرطت.

فاستأجر آخرين وقال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة
العصر على قيراط قيراط؟ فأوتيت أهل الإنجيل الإنجيل، فعملوا به من
نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، فلما بلغوا صلاة

العصر عجزوا وقالوا: لك ما عملنا، فقال أكملوا بقية عملكم، ما بقي من النهار شيء يسير، فأبوا. فاستأجر قومًا، وقال: مَنْ يعمل لي من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين قيراطين؟ فأعطيتهم القرآن، فعملتم به حتى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين.

قال أهل التوراة والإنجيل: ربنا هؤلاء أقل عملًا منا وأكثر أجرًا، فقال الله تبارك وتعالى: هل ظلمتكم من أجركم شيئًا؟ قالوا: لا، قال: فهو فضلي أوتيته من أشياء» كما ترى، آية الإنجيل وحديث محمد يتحدثان عن نفس الفكرة، أفواج من العمال، كل فوج يعمل ساعات معينة ثم في النهاية تحدث مفاضلة بين الأجور ثم يتظلم بعضهم فيرد الرب بأن هذا فضله يوزعه كما شاء.

«ولو نزلت في قبو ظلمات الجهل ستنحدر
حتى لا تقدر على الصعود ثانية».

سأكتب مذكراتي هذه وسأورثها أولادي، وسينقلونها إلى مَنْ يثقون به جيلًا بعد جيل حتى تصل إليك، دعني أعطيك طرف الخيط الذي سنبدأ به، والذي ربما تكون قد كشفتته وحدك.

النبي محمد دقيق جدًا في كلماته دومًا، بل إن المسلمين يأخذون كلامه شريعة، ولقد قال في هذا الحديث: «إنما بقاؤكم وأجلكم في أجل من سلف ومضى من الأمم...»، فهو ينص ويحدد أن عمر أمة الإسلام بالنسبة إلى تاريخ بني آدم كلهم هو كذا.

أمة الإسلام هذه ستنتهي حسب كلام محمد في حديث صحيح آخر، عندما يبعث الله ربحًا طيبة تقبض روح كل مؤمن وكل مسلم في آخر الزمان، ويكون هذا بعد أن ينزل المسيح عيسى بن مريم وينتهي حكمه بسبع سنوات بالضبط، عندها تنتهي أمة الإسلام ولن يبقى على الأرض إلا شرار الناس، وعليهم تقوم الساعة في زمن لا يعلمه إلا الله.



لأن محمداً يقول في حديث صحيح آخر: «يخرج الدجال في أمتي، فيمكث أربعين ليلة فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه، ثم يلبث الناس بعده سنين سبعة، ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة».

فلو عرفنا عمر أمة الإسلام ومتى ستنتهي، سيكون يسيراً أن نعرف متى نهاية حكم عيسى، لأنه ينتهي تماماً قبل سبع سنوات من نهاية أمة الإسلام. وسيكون يسيراً أن نعرف متى تكون بداية حكم عيسى، الذي يبدأ بالضبط منذ قتله المسيح الدجال، لأن محمداً يقول في حديث صحيح آخر: «يمكث ابن مريم في الأرض بعد قتل الدجال أربعين سنة».

وسيكون يسيراً أن نعرف بعدها متى ينزل المسيح الدجال، لأن النبي محمداً يقول لما سأله عن مدة لبثه في الأرض، قال في حديث صحيح: «أربعون يوماً».

حاول أن تعيد النظر في الحديث، وتعرف عمر أمة الإسلام هذه قبل أن أخبرك.

«الحقيقة تضئ نوراً في قلبك لما تسمعها».

خذها من فم نوستراداموس، أول شيء تفعله لتفسير أي نبوءة قالها نبي، هو أن تحدد بالضبط ماذا يقصد النبي بالألفاظ التي قالها في النبوءة، ليس حسب زمنك أنت بل حسب زمنه هو ومقصده هو وتعاليمه هو.

دعنا نشرح الألفاظ أولاً، ثم نشرح النبوءة.

أولاً، قبل كل شيء.. ما معنى النهار عند محمد، وما معنى غدوة أو بكرة، وما نصف النهار عند محمد؟

كلمة غدوة يمكن تفسيرها حسب حديث صحيح: «خرج علينا رسول الله - ﷺ - ذات غداة بعد طلوع الشمس»، فالغداة أو الغدوة هي أول النهار عند طلوع الشمس. كذلك كلمة بكرة لها المعنى نفسه، قال محمد في حديث آخر: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»، وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم أول النهار، فالبكرة والبكور هو أول النهار وهو طلوع الشمس.

فالنهار عند محمد حسب الحديث هو من شروق الشمس إلى مغرب الشمس، أو تحديداً صلاة المغرب. ونصف النهار عند محمد هو بالضبط نصف المدة بين الشروق وصلاة المغرب، ويكون قرب صلاة الظهر، وهو وقتُ نهى محمد أمته عن الصلاة فيه، فقال في حديث صحيح: «إذا انتصف النهار فأقصر عن الصلاة حتى تميل الشمس، فإن جهنم تسجر نصف النهار».

الآن، بعد أن فهمنا الألفاظ يمكن أن نكمل. محمد يقول في النبوة: «وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى...»، وأصبح يحدد مدة عمل كل أمة من الأمم الثلاث بالساعات. اليهود عملوا بالتوراة بعد أن تسلموها كاملة، «أوتي أهل التوراة التوراة...» من الشروق إلى نصف النهار. ثم لما اكتمل نزول الإنجيل على النصارى، «أوتي أهل الإنجيل الإنجيل...»، عملوا به من نصف النهار إلى صلاة العصر. ثم لما اكتمل نزول القرآن على أمة محمد، عملوا به «من صلاة العصر إلى مغرب الشمس، يعني من صلاة العصر إلى صلاة المغرب».

ما فائدة كل هذا؟ فلتعمل كل أمة عدداً معيناً من الساعات، أين النبوة في هذا أصلاً؟

النبوة هي قوله في أول الحديث: «إنما بقاؤكم وأجلكم في أجل من سلف ومضى من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس»، فهو يقول إن عمركم يا أمة الإسلام سيكون كأنه المدة بين صلاة العصر إلى صلاة المغرب، إذا علمتم أن عمر اليهود كان من الشروق إلى نصف النهار، وعمر النصارى كان من نصف النهار إلى صلاة العصر.

تبقى المعضلة كيف نُحوّل العمر الذي بالساعات في الحديث إلى عمر بالسنوات؟

واجهتني مشكلة وأنا أفسّر هذه النبوة بوصفي مُنجّمًا وعالم فلك، النهار أصلًا يطول ويقصر حسب الصيف والشتاء، ويختلف طوله أيضًا حسب مكانك على سطح الأرض، فمواقيت صلوات المسلمين لا يمكن أن نحدد لها مبدأً ثابتًا نتبعه لنحسب به مفردات النبوة، ولكن محمدًا اختار ألفاظه بعناية فائقة وقفتُ أمامها مستعجبًا بوصفي عالمًا في النجوم.

مهما طال النهار أو قصر، ومهما اختلف موضعنا على سطح الأرض دائمًا تُكَنّ المدة بين نصف النهار وصلاة العصر هي 56 % من المدة بين الشروق إلى نصف النهار، يعني مهما حصل سيكون عمر النصارى حسب هذه النبوة هو 56 % من عمر اليهود.

ومهما طال النهار أو قصر، ومهما اختلف موضعنا على سطح الأرض دائمًا تُكَنّ المدة بين صلاة العصر إلى صلاة المغرب هي 44 % من المدة بين الشروق ونصف النهار، يعني مهما حصل سيكون عمر أمة الإسلام هو 44 % من عمر أمة اليهود.

ويمكنك أن تنظر في مواقيت الصلوات أينما كنت في أي بلد وفي أي فصل من السنة، وستتأكد من هذه النسب بنفسك.

الآن يمكن أن نبدأ الحساب، المدة الوحيدة المعروفة تاريخيًا والموثقة والمتفق عليها الجميع هي عمر النصارى، وهي حسب هذه النبوة منذ

أن أوتي أهل الإنجيل الإنجيلَ حتى أوتي أهل القرآن القرآن، يعني من آخر سنة لعيسى عند اكتمال الإنجيل تمامًا حتى آخر سنة لمحمد عند اكتمال القرآن تمامًا، وهي 600 سنة بالضبط منذ رُفع النبي عيسى عام 33م حتى آخر سنة من حياة محمد وهي سنة 633م.

وما دام أن عمر أمة النصارى هو 56 % من عمر أمة اليهود، فبما أن عمر النصارى 600 سنة، فعمر اليهود هو 1071 سنة.

وما دام أن عمر أمة الإسلام هو 44 % من عمر أمة اليهود، فعمر أمة الإسلام هو 471 سنة.

لكننا الآن في عام 1566م، واكتمل القرآن في آخر سنة من حياة محمد وهي 633، يعني مر من أمة الإسلام حتى زمني هذا 933 سنة، ما يعني أن النبوة خاطئة، لكنني سرعان ما اكتشفتُ حديثًا آخر فسّر كل شيء.

يقول محمد في حديث صحيح آخر: «إني لأرجو ألا تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم».

فمحمد دعا ربه أن يؤخر أمة نصف يوم، يعني يزيد إلى عمرهم الذي قدره لهم نصف يوم، ونصف اليوم هو من الشروق لنصف النهار، يعني مقدار عمر اليهود بالضبط في الحديث الأول.

بجمع الحديثين نجد أن عمر أمة الإسلام سيكون 471 (العمر المقدر لأمة الإسلام) + 1071 (نصف اليوم الزيادة وهو مقدار عمر اليهود) يعني سيكون الناتج 1542 سنة، يعني ستنتهي أمة الإسلام عام 2175م.

حتى تكون هذه النبوة صحيحة لا بد أن تنجح في مواجهة التاريخ، فهل كان عمر اليهود منذ اكتمال نزول التوراة حتى اكتمال نزول الإنجيل هو 1071 سنة؟

ماذا يعني محمّد بكلمة التوراة أصلاً؟ نحن اليهود أنفسنا نختلف في تفسيرها، فالتوراة عند البعض تعني الشريعة أو أسفار موسى الخمسة فقط، وعند البعض الآخر تعني بقية أسفار العهد القديم من شريعة وأسفار الرسل الثمانية.

محمد يعني بكلمة التوراة أسفار موسى الخمسة وأسفار الرسل الكبرى أيضاً، لأن القرآن يقول ويؤكد أن محمداً مُبَشَّرُ به في التوراة لما قال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾، والنبوة الوحيدة عن محمد في التوراة هي في سفر «إشعيا» الذي يقول: «هو ذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سُرْتُ به نفسي، وضعت عليه رُوحِي فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ، لا يصيح ولا يرفع ولا يُسْمَعُ في الشارع صوته، لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزر شريعته»، وهو يوافق ما قاله الحديث الصحيح عن محمّد الذي يقول فيه أحد أصحاب محمد: «إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، أنت عبدي ورسولي، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق)».

وعليه، فالتوراة بالنسبة إلى محمد هي أسفار موسى الخمسة وأسفار الأنبياء اليهود الكبار كذلك، وهؤلاء الأنبياء الكبار عاشوا بعد سليمان في زمن انقسام مملكة إسرائيل إلى شمالية وجنوبية.

الطريقة التاريخية الوحيدة التي تحسب يقيناً تاريخ مملكة اليهود المنقسمة هي معرفة متى كانت مملكة سليمان غير المنقسمة.

مملكة سليمان كانت من النيل إلى الفرات، يعني هو كان يملك جزءاً من أرض مصر، وبالفعل، يذكر التاريخ وجود أسرة فرعونية غريبة كانت تعيش جنباً إلى جنب مع الفراعنة، لكنها مختلفة قليلاً، لأن ملوكها يحملون أسماء يهودية، مثل: يعقوب وقورا وغيرها، وكانت تملك الجزء الشمالي الغربي من مصر، يعني من النيل إلى الدلتا، وهي الأسرة السادسة عشرة، وكانت تابعة لحكم الهكسوس المالكيين للشام، يعني

هذه الأسرة كانت تابعة لحكم سليمان، ومدتها من 1650 قبل الميلاد حتى 1580 قبل الميلاد.

فzمن سليمان هو 1650 قبل الميلاد.

ما يزيد من تأكيد هذا التاريخ، هو أنه يتوافق مع آية في القرآن تقول إنه لما امتلك اليهود الأرض المقدسة كاملة، كان ذلك في السنة نفسها التي تحطمت فيها آثار آل فرعون، يقول القرآن: «وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها، وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون».

تحطّم آثار آل فرعون حسب التاريخ الفرعوني كان في زمن أحمر الذي قال إنه حاول ترميم كثير من الآثار الفرعونية التي دُمّرت فجأة بفعل عاصفة رهيبة، وهذا يوافق ما قاله علماءنا عن انفجار بركان «ثيرا» عام 1600 قبل الميلاد، الذي أحدث عواصف رهيبة نزلت على مصر فدمرت آثار الفراعنة.

هكذا تتوافق التواريخ الجيولوجية مع التاريخ الفرعوني ومع نصوص القرآن ومع نبوءة محمد عن عمر اليهود، فانفجار بركان «ثيرا» جيولوجيًا في 1600 قبل الميلاد يتوافق مع تاريخ الأسرة الفرعونية السادسة عشرة التابعة لسليمان، وهذا ما حكته آية تدمير آثار الفراعنة في القرآن لما قالت إن هذا التدمير حصل عند امتلاك اليهود الأرض المقدسة كاملة في عهد سليمان.

بما أن تاريخ سليمان هو 1650 قبل الميلاد، سيكون تاريخ آخر الرسل الكبار هو بعد سليمان بـ 579 سنة حسب سجلات اليهود، يعني في 1071 قبل الميلاد بالضبط.

فلم تكذب النبوءة المحمدية لما قالت إن عمر أمة اليهود منذ اكتمال التوراة في زمن آخر الأنبياء الكبار بعد سليمان حتى مجيء المسيح عيسى في سنة 1 ميلادية هو 1071 سنة.

إذا كانت أمة الإسلام ستنتهي عام 2175 بنزول الريح الطيبة التي تقبض روح كل مسلم، فإن حكم عيسى حسب الحديث المذكور سابقاً سينتهي قبلها بسبع سنوات، يعني عام 2168م. ويكون بداية حكم عيسى وقتل المسيح الدجال قبل ذلك بأربعين سنة، يعني عام 2128م. ويكون نزول الدجال قبل هذا بأربعين يوماً، يعني في سنة 2127م.

وقبل الدجال بسبع سنوات حسب أحاديث محمد الصحيحة، ستحدث الملحمة الكبرى كما سماها محمد، وهي التي توافق في نبوءات الإنجيل الحرب الكبرى «هرمجدون»، يقول محمد في حديث صحيح بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين، ويخرج المسيح الدجال في السابعة. يعني ستكون الملحمة الكبرى هرمجدون في 2120م.

في أول الملحمة الكبرى هذه سيخرج شخص اسمه المهدي، يقول محمد في حديث صحيح: «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين». يعني سيكون خروج المهدي سنة 2120م.

وما قبل هذا لن يكون سلام، بل ستحدث في المئة سنة السابقة لخروج المهدي علامات ذكرها محمد، مثل: كلام السباع والجمادات، وعودة الخلافة على منهاج النبوة بعد أن تكون قد زالت من بلاد المسلمين، واقتتال ثلاثة على كنز العرب كلهم أبناء خليفة، وخروج الرايات السود، وانحسار الفرات عن جبل من ذهب، وحصار الشام والعراق، وفتنة الأكلاس وهي حرب كبيرة، وفتنة السراء يخرج فيها رجل يزعم أنه من آل بيت محمد وهو كاذب، ثم فتنة الدهماء يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ثم خراب يثرب، بعده تكون الملحمة وخروج المهدي والدجال، ولهذا شأن آخر، ومذكرات أخرى.